ونكحت غادرة أخي صدق الذي سماك غادر
لما يهنك الألف الحد بيد ولا تدور عنك الدوائر

(وتنتشي فعل الصبا ع ووعرت حيث مرت حادثة)

ثم ولى عني وكان الابيات مكتوبة في قلبي فقال هذه أضغاث أحلام فقالت كلا والله يا أمير المؤمنين ثم اضطربت بين يديه وماتت في تلك الساعة فلا تسأل عن حال الرشيد بعدها ويقال أنه مكث أياما لا يجسر أحد أن يكلمه من شدة ما حصل له من الغم بسببها وبنو هارون الثلاثة تولوا الخلافة بعده فأولهم عبد الله الامين ثم المأمون ثم المعتصم وكان بين الأمين والمأمون أمور تضيق عنها الطروس وتشمئز من ايرادها بعض النفوس وما أدرك أحدهما أدركت زبيدة أزجدها المنصور الباني لبغداد وزوجها هارون الرشيد وابنها عبد الله الامين وهو أول خليفة من بني العباس أبواه هاشميان وهذا القدر لم يوجد في نساء الخلفاء ولها الآثار الجميلة والمفاخر الجليلة ومع ذلك لم يصف لها الدهر بل استولى عليها بالغلبة والقهر واحوجها الله الى قاتل ولدها ولم يحم كبدها وأخذ الدهر منها بشماله ما أعطاه لها بيمينه قال القائل
أنا بالدهر خبير أمن يعد أمنه ماصفا الدهر لشخص نصف يوم واتمه

ثم توجه

ثم توجه الرشيد أخر مدته بعد رؤياه أنها الى طوس فمرض بها فقال ائتوني بقبضة من ترابها وكان قد رآه في منامه فشمها وجعلها تحت خده وقال اللهم يا من لا يزول ملكه وعزه ارحم من زال ملكه وسلطانه ثم قال من جملة أبيات
أني بطوس مقيم مالي بطوس حميم ثم قضى نحبه ومات رحمة الله عليه وعلى المسلمين كافة

ووزيره (يحيى صح) وجعفر ابنه الراوي احتشامه

أي واين وزيرها هارون الرشيد وهو يحيى بن خالد وابنه جعفر البرمكي ابن يحيى وبقية البرامكة الذين انتهى كرم الوزراء اليهم اذ لم يوجد في زمنهم أحد من العظماء والحكماء والفقهاء والعلماء والندماء الا وللبرامكة عليه كرم نما كما السما وقد تكرم جعفر بخمسين ألف دينار دفعة واحدة وتكرر منه ذلك كثيرا من غير من ولا أذى وكان سبب ذلك أن العلامة صاحب شذور الذهب قد استخرج ليحيى علم الكيميا كما صرح بذلك في قوله
أبا جعفر خذها اليك يتيمة
ولكنني لما رأيتك أهلها سمحت بها لفظا وأتيتها خطا
فلم أر تعبا نا أذل العالم سواها ولا منها على جاهل أسطا

Copyright © King Saud University